عفواً : ما هكذا تدار الجامعات

مصر اليوم

بقلم:

د.م. نادر رياض

www.naderriad.com

ما كنت يوماً من الباحثين عن قضايا خلافية لأدلى فيها بدلوي،إذ إننى أعتبر نفسى من المتخصصين فى شأن الاقتصاد الصناعى بمدخلاته من شئون ومخرجاته من نتائج ومنها إعلاء شأن الدراسة الأكاديمية باعتبارها المرحلة الفارقة بين الدراسة الثانوية والتأهيل للدخول إلى معترك الحياة العملية والممارسات الراقية سواء فى مجال الهندسة وخلاف ذلك من باقى التخصصات.

الدراسة الأكاديمية بتعريفها هى انتماء الطالب لأستاذه باعتبار أن الأستاذ هو صاحب مدرسة فى التخصص والفكر التقدمى فى مجاله وأن الطالب يعتبر من منتسبى هذه المدرسة الراقية،ومن أساسيات الحياة الجامعية الأكاديمية هى إفساح المجال الكامل أمام الطلبة للاختلاف حتى وإن شابه بعض الشطط الذى هو من سمة الشباب على اعتبار أن الممارسات العملية والقواعد المهنية ستصقل من فكر الطالب مفسحة له مجال الإبداع والتجديد بحيث إنه إن تفوق على أستاذه فى مرحلة لاحقة فإن هذا يكون مصدر سعادة للأستاذ وأيضاً مبلغ فخر للخريج أنه كان ينتمى يوماً لأحد عظام الأساتذة فى مجاله.ذلك هو معنى الحياة الجامعية الأكاديمية باختصار أيها السادة ومنها جاء تعبير الحرم الجامعى بمعنى أن ما يحدث داخل الجامعة هو أمر يخص الجامعة ولا يخص أية سلطة خارجية بما لا يسمح لها بالتدخل من ذاتها بل إذا طلب من الجامعة ذاتها وهو أمر بعيد الاحتمال.

أما بعد... ساءنى وساء الكثيرين ما أتت به الصحف من إحالة طالب وطالبة وشلة من أصدقائهما لمجلس التأديب بناء على قرار السيد رئيس جامعة المنوفية لأن الطالب وشلة أصدقائه أرادوا أن يحتفلوا داخل الحرم الجامعى بحدث يستحق الاحتفال به داخل فناء الجامعة الذى هو ملك خالص لهم.

وبحسب ما أوردته الصحف فإنهم صنعوا قلباً على الأرض من الزهور كتبوا داخله«هل تقبلينى زوجاً»وأحضروا الفتاة لتقف وسط الحلقة وتفاجأ بالمكتوب فيها ويظهر فتاها فى هذا التوقيت ليقدم لها دبلة الخطوبة فكانت الفرحة الغامرة التى من نتيجتها أن احتضن بعضهما البعض وسط فرحة غامرة شاركهما فيها الأصدقاء.

من وجهة نظرى كمواطن مستنير فإننى أرى هذا الحدث بكل ما فيه تفكيرا إبداعيا من أصدقاء أرادوا الاحتفال بصديقيهما إعلاناً لهذه المناسبة المفرحة.

هذا الأمر فى حد ذاته وبهذا الوصف لا أرى فيه شأن الكثيرين غيرى أى مساس بالجامعة أو ثوابتها من قريب أو بعيد وهو شأن طلابى تم فى حدود الحياة الطلابية بما فيها من أحداث سعيدة تشق طريقها لبناء مستقبل بمباركة من المجتمع الطلابى وغير الطلابى وبمباركة من الأسرة والأصدقاء وفيه مبدأ العلانية بما ينأى به عن أى شبهات.

فهوناً يا رئيس الجامعة مع كل احترامى وتقديرى لمكانتكم العالية...وهوناً يا مجلس التأديب مع كل احترامي..فلا مجال هنا لاستعمال العصا الغليظة دون مستوجب بل لا مجال لأى عصا من أى نوع...وكامل التقدير والاحترام والمحبة للقلوب الشابة التى جمعتهما المشاعر الطيبة والتى بدأوها باحتفال إعلان الخطبة بين مجتمع الأصدقاء والذى هو فى هذه الحالة مجتمع الزملاء من الطلبة.

وللمتشددين أذكرهم بحديث شريف مفاده«من أحب فعف ومات فهو شهيد»، وللمتبحرين أن يصوبونى فى شأن الحديث إن جانبنى الصواب.

وكم كان على بن أبى طالب موفقاً حين قال(لا تنشئوا أولادكم على ما نشأتم عليه لأنهم خلقوا لزمان غير زمانكم).

وأنت يا بنيتى لا تخجلى ولا تتوارى فأنت لم يصدر منك ما يمس كرامتك أو نقائك فأنت ابنة هذا المجتمع الجامعى ومجتمعنا الأكبر فى مصر الذى يبرئك من كل سوء،ولك أقول أنه لو قامت ابنتى بمثل هذا الأمر تحت نفس الظروف لما شعرت بأى حرج.

ولرئيس جامعة المنوفية المحترم والذى لا أشك لحظة فى حسن تقديره للأمور بأن عزم الأمور فى كثير من الأحيان يقتضى رفع العقوبة حرصاً على أمور كثيرة قد ترونها سيادتكم أفضل منى نظراً لقربكم من الأحداث،راجياً أن تدخل الفرحة وترفع القرار الجائر لتسعدنا جميعاً بقول رشيد يصدر عنكم.. وليبقى شبابنا مصدر إبداع فى سلوكه وأدائه ليظل مصدر سعادة لنا.

■ رئيس مجلس الأعمال المصرى الألماني

جريدة الاخبار (صفحة ١٥) ٢٠١٧/١٠/٢٣

الأخبار